وهو ما امر به قال تعالى واشكروا لي ولا تكفرون وقال تعالى واشكروا
نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون والشكر بالقلب واللسان والعمل بالجوارح
فالشكر بالقلب الاعتراف بالنعم للمنعم وانها منه وبفضله وجاء من
حديث عايشة رضي الله عنها مرفوعا ما انعم الله على عبد نعمة فعلم
انها من عند الله الا كتب الله له شكرها ومن الشكر بالقلب محبة الله
تعالى على نعمه ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما المرفوع احبوا الله
لما يغذوكم به من نعمه قال بعضهم اذا كانت القلوب قد جبلت على
محبة من احسن اليها فوا عجبا لمن لا يرى محسنا الا الله كيف لا يميل
بكليته اليه وقال بعضهم

اذا انت لم تزدد على كل نعمة • لمؤتيكها شكرا فلست بشاكر
اذا انت لم تؤثر رضى الله وحده • على كل ما تهوى فلست بصابر

والشكر باللسان الثناء بالنعم وذكرها وتعدادها واظهارها قال الله
عز وجل واما بنعمة ربك فحدث وفي حديث النعمان بن بشير رضي
الله عنهما المرفوع التحدث بالنعم شكر وتركها كفر وقال عمر بن عبد العزيز
رحمه الله تعالى ذكر النعم شكرها وكان يقول في دعائه اللهم
اني اعوذ بك ان ابدل نعمتك كفرا وان اكفرها بعد معرفتها وانساها
فلا اثني بها وقال فضيل كان يقال من شكر النعمة ان تحدث بها
وجلس ليلة هو وابن عيينة يتذاكران النعم الى الصباح والشكر
بالجوارح ان لا يستعان بالنعم الا على طاعة الله تعالى وان يحذر من
استعمالها في شيء من معاصيه قال الله تعالى اعملوا ال داود شكرا قال
بعض السلف لما قيل لهم هذا لم تات عليهم ساعة الا وفيهم مصل
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم حتى تتورم قدماه وكان
يقول افلا اكون عبدا شكورا ورأى ابن المنكدر رجلا شابا يتامل
امراة فقال يا بني ما هذا جزاء نعمة الله عليك العين ممن يعلمه
كلها به من النعم من الله ثم لا يستحي من الاستقامة على ارتكاب ما
عنه نهاه هب البعث لم تات رسله • وجاحمة النار لم تضرم

اليس

اليس من الواجب المستحق • حياء العباد من المنعم
من كثرت نعم الله عليه فليقيدها بالشكر والا ذهبت

اذا كنت في نعمة فارعها • فان المعاصي تزيل النعم
وحافظ عليها بشكر الاله • فشكر الاله يزيل النقم

دخل صفوان على عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى
لم يرض ان يكون احد فوقك فلا ترض ان يكون احد اوفى بالشكر
له منك فبكى عمر بن عبد العزيز رحمه الله حتى غشي عليه والامر الثاني
حسن العبادة وهو اتقانها والاتيان بها على اكمل وجوهها والى
هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الاحسان فقال ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فاشار الى مقامين احدهما
ان يعبد الله العبد مستحضرا لرؤية الله اياه ويستحضر قرب الله منه
واطلاعه عليه فيخلص له العمل ويجتهد في اتقانه وتحسينه
والثاني ان يعبده على مشاهدته اياه بقلبه فيعامله معاملة حاضر
لا معاملة غائب وقد وصى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا ان يصلي صلاة
مودع يعني يستشعر انه يصلي صلاة لا يصلي بعدها اخرى فيحمله
ذلك على اتقانها وتكميلها وتحسينها وقد ورد احاديث فضائل
الاعمال مقيدة باحسان العمل كما في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اسلم العبد فحسن اسلامه كتب
الله له كل حسنة ازلفها ومحي عنه كل سيئة كان ازلفها ثم كان بعد ذلك
القصاص الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها
الا ان يتجاوز الله خرجه البخاري تعليقا وفي رواية قبل استيناف
العمل وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب
له بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة تكتب بمثلها حتى
يلقى الله وفيه ايضا عن عثمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه و
سلم قال من توضا فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من

Copyright © King Saud University